

# الفيلة



تأليف: ميليسا ستيوارت



SCHOLASTIC



فيل أحراش أفريقي



## أكبر حيوان بري

الفيل حيوان ضخم له جلد رمادي  
وخرطوم طويل وأذنان كبيرتان مرتتان. يزيد  
طول الفيلة كبيرة الحجم على ٣,٤ أمتار،  
وهي تزن حوالي ٥٤٤٣ كيلوغرامًا. تعيش  
تلك الفيلة في الأكراس والأراضي العشبية  
في أفريقيا الوسطى والشرقية، ولها آذان  
مستديرة كبيرة بحجم بطانية، وأنياب

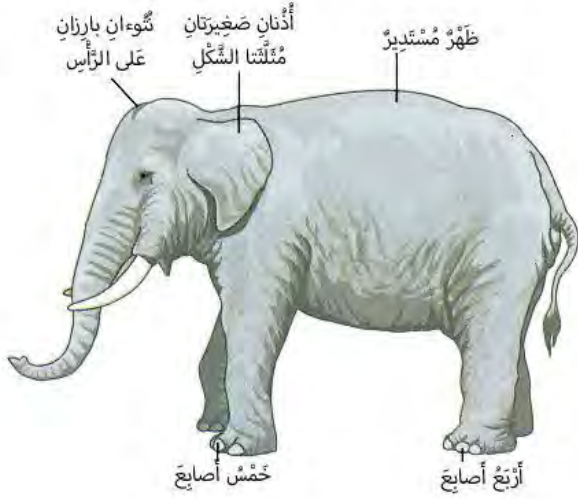


صُخْمَةٌ يُعَادِلُ وَزْنَ أَحَدِهَا وَزْنَكَ تَقْرِيْبًا. كَمَا  
تَعِيْشُ بَعْضُ الْفِيْلَةِ الْأَفْرِيقِيَّةِ فِي الْغَابَاتِ،  
لَكِنَّهَا تَكُونُ أَصْغَرَ حَجْمًا، وَتَكُونُ أَنْيَابُهَا أَطْوَلَ  
وَأَكْثَرَ اسْتِقَامَةً مِنْ أَنْيَابِ فِيْلَةِ الْأَحْرَاشِ.  
أَمَّا الْفِيْلَةُ الْآسِيَوِيَّةُ فَتَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا  
مَلْحُوظًا عَنْ قَرِيْبَاتِهَا الْأَفْرِيقِيَّةِ. لَا يَتَجَاوَزُ طَوْلُهَا  
عَادَةً ٢,٩ أَمْتَارًا، وَتَزِنُ حَوَالِي ٣٦٢٩ كِيلُوْغَرَامًا،

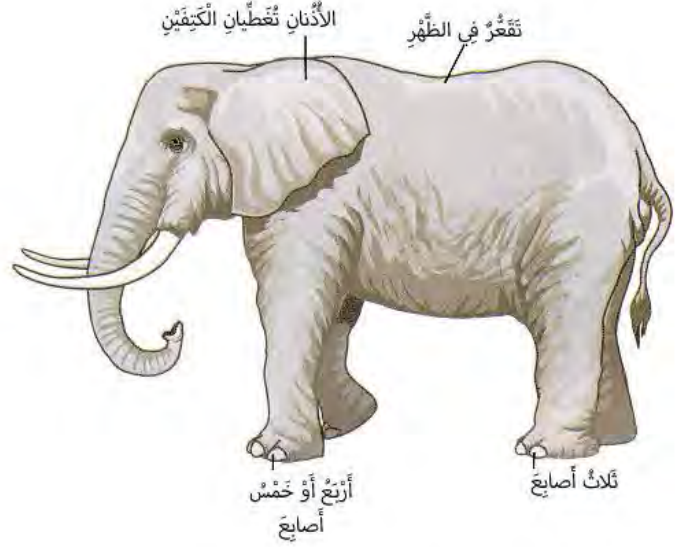
فِيْلٌ آسِيَوِيٌّ.



### الفيل الآسيوي

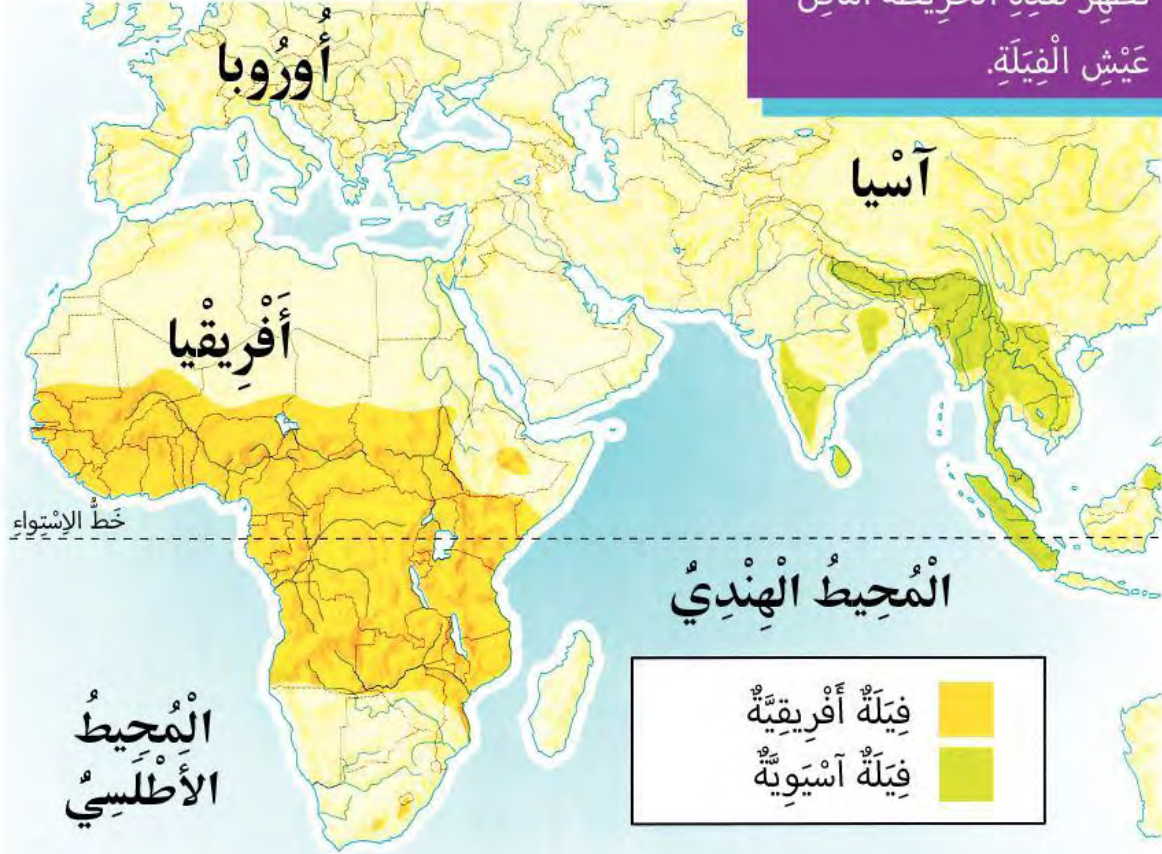


### فيل الأحراش الأفريقي



وَيَكُونُ لَوْنُهَا أَفْتَحَ مِنْ لَوْنِ الْفِيلَةِ الْإَفْرِيقِيَّةِ،  
وَيَكُونُ لَدَيْهَا تُوءَانِ بَارِزَانِ مُنْتَفِخَانِ عَلَى  
الْجَبِينِ، وَتَكُونُ ظُهُورُهَا مُسْتَدِيرَةً، وَأَذَانُهَا  
صَغِيرَةً وَمُثَلَّثَةً الشَّكْلِ. لَا يُوجَدُ لِإِنَاثِ  
الْفِيلَةِ الْآسِيَوِيَّةِ أَنْيَابٌ، أَمَّا الذُّكُورُ فَبَعْضُهَا

تُظْهِرُ هَذِهِ الْخَرِيطَةُ أَمَاكِنَ  
عَيْشِ الْفِيلَةِ.



فَقَطُ لَدَيْهِ أَنْيَابٌ. وَتَعِيشُ هَذِهِ الْفِيلَةُ  
فِي الْغَابَاتِ الْإِسْتَوَائِيَّةِ الْمَطِيرَةِ فِي الْهِنْدِ  
وَجَنُوبِ شَرْقِ آسِيَا.



حَجمُ الفِيلةِ هُوَ الأكْبَرُ بَيْنَ الحَيَوَاناتِ الَّتِي  
تَعِيشُ عَلَى اليَابِسَةِ. فَمُعْظَمُ الحَيَوَاناتِ تَتَوَقَّفُ  
عَنِ النُّمُوِّ عِنْدَمَا تُصْبِحُ بِالِغَةِ، وَهَذَا يَنْطَبِقُ عَلَى  
البَشَرِ، لَكِنَّ الفِيلةَ تَسْتَمِرُّ فِي النُّمُوِّ طيلةَ حَيَاتِهَا.  
أَيُّ أَنَّ أَكْبَرَ الفِيلةِ حَجمًا هُوَ أَكْبَرُهَا سِنًا.



أَيُّ مِنْ هَذِهِ الفِيلةِ هُوَ  
الأكْبَرُ سِنًا فِي إِعْتِقَادِكَ؟



عِنْدَمَا يَكُونُ الْفِيلُ هَادِئًا فَإِنَّهُ يَطْوِي أُذُنَيْهِ بِحَيْثُ  
تَكُونُ مُلْتَصِقَةً بِجِسْمِهِ (إِلَى الْيَمِينِ)، أَمَّا عِنْدَمَا يَكُونُ  
غَاضِبًا أَوْ خَائِفًا فَإِنَّهُ يَفْرِدُهُمَا بِحَيْثُ تَنْتَصِبَانِ عَلَى  
جَانِبَيْ رَأْسِهِ (إِلَى الْيَسَارِ).

مِنَ السَّهْلِ أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ يَشْعُرُ الْفِيلُ،  
فَعِنْدَمَا يَكُونُ هَادِئًا وَمُطْمَئِنًّا يُبْقِي أُذُنَيْهِ  
مَطْوِيَّتَيْنِ وَمُلْتَصِقَتَيْنِ بِجِسْمِهِ، أَمَّا عِنْدَمَا يَشْعُرُ  
بِالْغَضَبِ أَوْ الْخَوْفِ فَإِنَّهُ يَفْرِدُ أُذُنَيْهِ لِتَنْتَصِبَا



عَلَى جَانِبِي رَأْسِهِ. عِنْدَمَا يَتْتَهَجُ فِيلَانِ لِرُؤْيَا  
بَعْضِهِمَا فَإِنَّهُمَا يُصَفِّقَانِ بِآذَانِهِمَا وَيَضْرِبَانِ  
أَنْيَابَهُمَا بِبَعْضِهَا وَيُضْذِرَانِ أَصْوَاتَ رُغَاءٍ  
وَهَمَّهَمَةٍ، وَقَدْ يُلْقَانِ خُرْطُومَيْهِمَا بِبَعْضِهِمَا  
عَلَى بَعْضٍ أَوْ يَرْفَعَانِيهِمَا عَالِيًا وَيَلْمِسُ الْوَاحِدُ  
مِنْهُمَا بِخُرْطُومِهِ جَنْبَةَ الْآخَرِ.

يَقُومُ هَذَانِ الْفِيلَانِ بِتَحِيَّةِ  
بَعْضِهِمَا بِبَعْضٍ.



## خَرَاطِيمُ وَأَسْنَانُ

قَدْ يَزِيدُ طُولُ خُرْطُومِ الْفِيلِ عَلَى طُولِ  
رَجُلٍ، وَهُوَ خَالٍ مِنَ الْعِظَامِ، لَكِنَّهُ يَحْتَوِي  
عَلَى أَكْثَرِ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ عَضَلَةٍ، كَمَا أَنَّهُ قَوِيٌّ  
بِمَا يَكْفِي لِحَمْلِ جِسْمٍ يَزِيدُ وَزْنَهُ عَلَى ٤٥  
كِيلُوغَرَامًا، وَحَسَّاسٌ بِمَا يَكْفِي لِقَطْفِ زَهْرَةٍ  
رَقِيقَةٍ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ.





يَسْتَحْدِمُ الْفِيلُ خُرْطُومَهُ لِلإِمْسَاكِ بِأَغْصَانِ الشَّجَرِ  
الْعَالِيَةِ (إِلَى الْيَمِينِ)، أَوْ حَمْلِ الْأَجْسَامِ الثَّقِيلَةِ (فِي  
أَعْلَى الْيَسَارِ)، أَوْ شَفِطِ الْمَاءِ ثُمَّ رَشِّهِ دَاخِلَ فَمِهِ  
(فِي أَسْفَلِ الْيَسَارِ).

يَجْمَعُ خُرْطُومُ الْفِيلِ بَيْنَ الْيَدِ وَالْأَنْفِ.  
يَسْتَطِيعُ الْفِيلُ بِوَسَاطَةِ خُرْطُومِهِ الإِمْسَاكَ

بِأَغْصَانٍ عَلَى عُلوٍّ يَزِيدُ عَلَى سِتَّةِ أَمْتَارٍ فَوْقَ  
سَطْحِ الْأَرْضِ، وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْتَمَّ رَائِحَةَ  
ثَمَارِ الْمَوْزِ أَوْ التِّينِ الْحُلْوَةِ مِنْ عَلَى بُعْدٍ  
يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ كِيلُومِثْرَاتٍ. كَمَا يَسْتَخْدِمُ  
الْفِيلُ خُرْطُومَهُ لِلتَّنَفُّسِ، وَإِطْلَاقِ صَيْحَاتٍ  
تَحْذِيرِيَّةٍ، وَجَمْعِ الطَّعَامِ.

فِيلٌ يُطْلِقُ صَيْحَةً تَحْذِيرِيَّةً.





فَيْلَةٌ تَرْتَاحُ فِي الظِّلِّ.



يَأْكُلُ الْفَيْلُ الْبَالِغُ مَا يُقَارِبُ ١٣٦  
كِيلُوغَرَامًا مِنَ الْمَوَادِّ النَّبَاتِيَّةِ كُلِّ يَوْمٍ،  
وَتَأْكُلُ مُعْظَمُ الْفَيْلَةِ صَبَاحًا وَعَصْرًا، بَيْنَمَا  
تَرْتَاحُ فِي فَتْرَةِ الظَّهِيرَةِ، عِنْدَمَا تَكُونُ أَشْعَةُ  
الشَّمْسِ فِي أَوْجِهَا.





تَنْقَلُ الْفَيْلَةُ كُلَّ يَوْمٍ بَحْثًا عَنِ الطَّعَامِ.

فِي مَوَاسِمِ الْمَطَرِ يَسْهُلُ الْعُثُورُ عَلَى  
الْمَاءِ وَالطَّعَامِ. وَتَقْطَعُ الْفَيْلَةُ مَا بَيْنَ تِسْعَةِ  
وَحَمْسَةِ عَشَرَ كِيلُومِتْرًا كُلَّ يَوْمٍ بَحْثًا عَنِ  
الطَّعَامِ. أَمَّا فِي مَوَاسِمِ الْجَفَافِ فَتُضْطَرُّ



الْفَيْلَةُ إِلَى قَطْعِ مَسَافَاتٍ أَكْبَرَ حَتَّى تَجِدَ  
الْمَاءَ وَالطَّعَامَ. وَقَدْ يَقْطَعُ بَعْضُهَا مَسَافَةً  
تَصِلُ إِلَى ٤٨ كِيلُومِترًا كُلَّ يَوْمٍ.  
لَا يَمْضِغُ الْفَيْلُ طَعَامَهُ كَمَا نَفْعَلُ  
نَحْنُ. فَبَدَلًا مِنْ أَنْ يُحَرِّكَ أَسْنَانَهُ إِلَى  
الْأَعْلَى وَإِلَى الْأَسْفَلِ، يَقُومُ بِحَكِّ أَضْرَاسِهِ  
الْأَرْبَعَةِ بِبَعْضِهَا مُحَرِّكًا إِيَّاهَا إِلَى الْأَمَامِ  
وَإِلَى الْخَلْفِ لِطَحْنِ الطَّعَامِ.  
تَنْمُو لِلْإِنْسَانِ مَجْمُوعَتَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ  
طِيلَةَ حَيَاتِهِ -الْأَسْنَانُ اللَّبَنِيَّةُ وَالْأَسْنَانُ  
الدَّائِمَةُ. أَمَّا الْفَيْلُ فَتَنْمُو لَهُ سِتُّ  
مَجْمُوعَاتٍ مِنَ الْأَسْنَانِ، كُلُّهَا تَلِفَتْ وَاحِدَةً

يَسْتَحْدِمُ الْفِيلُ أَنْيَابَهُ  
أَحْيَانًا لِتَقْشِيرِ لِحَاءِ الشَّجَرِ.



ظَهَرَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى أَكْبَرُ حَجْمًا.  
تَكُونُ أَسْنَانُ الْمَجْمُوعَةِ الْأَخِيرَةِ لِلْفِيلِ



بِطُولٍ ٣٠ سَنَتِيمَةً تَقْرِيْبًا، وَيَزِنُ كُلُّ مِنْهَا  
حَوَالِي ٤,٥ كِيلُوْغَرَامَاتٍ. وَإِذَا عَاشَ الْفِيلُ  
أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ عَامًا، تَتَلَفُ الْمَجْمُوعَةُ  
الْأَخِيرَةُ مِنْ أَضْرَاسِهِ، وَيَمُوتُ جُوعًا.  
لِلْعَدِيدِ مِنَ الْفِيلَةِ أَيْضًا نَابَانِ، وَهُمَا  
عِبَارَةٌ عَنْ أَسْنَانٍ أَمَامِيَّةٍ طَوِيلَةٍ تَسْتَمِرُّ  
بِالنُّمُوِّ طِيلَةَ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ. تَسْتَخْدِمُ  
الْفِيلَةُ أَنْيَابَهَا لِلدَّفَاعِ عَنْ نَفْسِهَا، وَلِلْإِسْقَاطِ  
الْأَشْجَارِ الصَّغِيرَةِ وَتَقْشِيرِ لِحَائِهَا، وَلِحَفْرِ  
الْأَرْضِ بَحْثًا عَنِ الْمَاءِ أَوْ جُذُورِ النَّبَاتِ  
أَوْ الْمِلْحِ.



لَا يَكُونُ نَابَا الْفِيلِ  
بِالْحَجْمِ ذَاتِهِ أَبَدًا.

لَا يَكُونُ نَابَا الْفِيلِ بِالْحَجْمِ ذَاتِهِ أَبَدًا،  
فَأَحَدُهُمَا دَائِمًا أَقْصَرُ مِنَ الْآخَرِ لِأَنَّ الْحَيَوَانَ  
يَسْتَخْدِمُهُ أَكْثَرَ. فَكَمَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ أَيْمَنَ  
الْيَدِ أَوْ أَعْسَرَهَا، يَكُونُ الْفِيلُ أَيْمَنَ النَّابِ أَوْ  
أَعْسَرَ النَّابِ.



## تَارِيخُ الْفِيلَةِ

عاشَ أَوَّلُ أَقَارِبِ الْفِيلَةِ عَلَى سَطْحِ  
الْأَرْضِ قَبْلَ ٤٥ مِلْيُونِ سَنَةٍ، وَفِي قَدِيمِ  
الزَّمَانِ كَانَ هُنَاكَ مَا يُقَارِبُ ٣٥٠ نَوْعًا مِنَ  
الْفِيلَةِ تَنْتَشِرُ فِي أَوْرُوبَا وَآسِيَا وَأَفْرِيقِيَا  
وَالْأَمْرِيكَيَّتَيْنِ. أَمَّا الْيَوْمَ، فَلَا تَعِيشُ الْفِيلَةُ  
إِلَّا فِي آسِيَا وَأَفْرِيقِيَا.



الْوَبْرُ حَيَوَانٌ نُذِيٌّ يَتَرَاوَحُ طُولُهُ بَيْنَ ٣٠ و ٥٠ سَنْتِيْمِترًا فَقَطْ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى الْفِيلِ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَا تَزَالُ تَعِيشُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا.

قَدْ تَتَفَجَّأُ لَدَى مَعْرِفَتِكَ أَنَّ أَقْرَبَ  
حَيَوَانٍ إِلَى عَائِلَةِ الْفِيلَةِ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانَاتِ  
الَّتِي لَا تَزَالُ تَعِيشُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَوْمِنَا  
هَذَا هُوَ حَيَوَانٌ صَغِيرٌ يُسَمَّى الْوَبْرَ. لَا  
يَبْدُو الْفِيلُ وَالْوَبْرُ مُتَشَابِهَيْنِ مِنَ الْخَارِجِ،



لَكِنَّ الْأَمْرَ مُخْتَلِفٌ مِنَ الدَّخْلِ، فَهُنَاكَ تَمَاثُلٌ  
تَامٌ تَقْرِيْبًا بَيْنَ بَعْضِ عِظَامِهِمَا وَأَعْضَائِهِمَا—  
فِيْمَا عَدَا الْحَجْمِ طَبْعًا.

يَنْتَمِي كُلُّ مِنَ الْفِيلِ وَالْوَبْرِ إِلَى مَجْمُوعَةٍ  
كَبِيرَةٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ تُسَمَّى الثَّدْيِيَّاتِ. وَتَنْتَمِي  
الْقِطَطُ وَالْفِئْرَانُ وَالْبَشَرُ أَيْضًا إِلَى تِلْكَ  
الْمَجْمُوعَةِ. تَمْلِكُ جَمِيعُ الثَّدْيِيَّاتِ عَمُودًا فِقْرِيًّا  
يَحْمِلُ جِسْمَهَا وَيُسَاعِدُهَا عَلَى الْحَرَكَةِ، كَمَا  
أَنَّهَا تَمْلِكُ رِئَتَيْنِ وَتَنْتَفِّسُ الْهَوَاءَ، وَهِيَ مِنْ  
ذَوَاتِ الدَّمِ الْحَارِّ، أَيْ أَنَّ حَرَارَةَ جِسْمِهَا تَبْقَى  
ثَابِتَةً تَقْرِيْبًا مَهْمَا تَغَيَّرَتْ دَرَجَةُ حَرَارَةِ مُحِيطِهَا.

فِيلٌ صَغِيرٌ يَرْضَعُ.



تَنُمُّ صِغَارُ الثَّدْيِيَّاتِ دَاخِلَ أُمَّهَاتِهَا إِلَى  
أَنْ تُصْبِحَ جَاهِزَةً لِتُولَدَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَتَغَذَّى  
عَلَى حَلِيبِ الْأُمِّ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ جَاهِزَةً  
لِتَنَاوُلَ الطَّعَامِ. وَقَدْ يَسْتَمِرُّ صَغِيرُ الْفِيلِ



تَبَدَّ صِغَارُ الْفِيلَةِ بِأَكْلِ  
النَّبَاتِ عِنْدَمَا تَبْلُغُ مِنَ  
الْعُمُرِ حَوَالِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ.



بِالرِّضَاعَةِ لِأَكْثَرِ مِنْ سَتَيْنِ.  
تَشْتَرِكُ جَمِيعُ التَّدْيِيَّاتِ الَّتِي تَعِيشُ  
عَلَى الْيَابِسَةِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ بَعْدُ، أَلَّا  
وَهُوَ الشَّعْرُ. قَدْ تَظُنُّ أَنَّ الْفِيلَ لَيْسَ لَهُ  
شَعْرٌ، لَكِنَّ هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ، فَهُوَ لَدَيْهِ



شَعْرٌ عَلَى وَجْهِ فِيلٍ آسِيَوِيٍّ (فِي الْأَعْلَى)،  
وَعَلَى ذَيْلِ فِيلٍ أَحْرَاشٍ أَفْرِيقِيٍّ (إِلَى الْيَسَارِ).

بَعْضُ الشَّعْرِ حَوْلَ أُذُنَيْهِ وَعَيْنَيْهِ وَفَمِهِ،  
بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشَّعْرِ الْكَثِيفِ  
فِي نِهَآيَةِ ذَيْلِهِ.



# عَائِلَاتُ الْفِيلَةِ

تَتَأَلَّفُ عَائِلَةُ الْفِيلَةِ عَادَةً بِمَا يَتَرَاوَحُ بَيْنَ عَشْرِ إناثٍ وَخَمْسِ عَشْرَةِ أَنْثَى مِنْ الْقَرِيبَاتِ مَعَ صِغَارِهِنَّ. يُطْلَقُ عَلَى أَنْثَى الْفِيلِ إِسْمُ الْعَيْثُومِ، وَعَلَى صَغِيرِهِ إِسْمُ الدَّغْفَلِ. تَقُودُ أَكْبَرُ الْعِيَاثِيمِ وَأَحْكَمُهُنَّ الْمَجْمُوعَةُ، وَتُسَمَّى الْأُمُّ الْحَاكِمَةُ. الْأُمُّ الْحَاكِمَةُ هِيَ الَّتِي تُقَرِّرُ مَتَى تَأْكُلُ الْمَجْمُوعَةُ وَمَتَى تَسْتَرِيحُ، وَتَعْرِفُ أَيْنَ تَجِدُ الْأَشْجَارَ الْحُلُوةَ الثَّمَارِ، وَكَيْفَ تُحَدِّدُ مَكَانَ الْمَاءِ وَقَتَ الْجَفَافِ. تَتَجَمَّعُ عَائِلَاتُ الْفِيلَةِ مَعَ بَعْضِهَا أحيانًا لِتُشَكِّلَ قُطْعَانًا كَبِيرَةً لِفَتْرَةٍ مُوقَّتَةٍ. وَتُغَادِرُ ذُكُورُ الْفِيلَةِ الْعَائِلَةَ عِنْدَمَا تَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ حَوَالِي عَشْرِ سَنَوَاتٍ لِتَعِيشَ بِمُفْرَدِهَا أَوْ تُشَكِّلَ مَجْمُوعَاتٍ غَيْرَ مُنْتَظِمَةٍ مَعَ ذُكُورٍ أُخَرَى.

أُمُّ حَاكِمَةٌ تَتَقَدَّمُ عَائِلَتِهَا.



## حياة الفيل

عندما تَبْلُغُ أنثى الفيل ما يُقَارِبُ اثْنَيْ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ عُمرِهَا تُصْبِحُ جَاهِزَةً لِلإِنْجَابِ، وَقَدْ تُنْجِبُ ما يَصِلُ إلى عَشْرَةِ دَغَائِلَ خِلالَ مُدَّةِ حَيَاتِهَا.

تَنْصُجُ ذُكُورُ الْفِيلَةِ وَإِنَاثُهَا فِي السَّنِّ نَفْسِهِ تَقْرِيًّا، لَكِنَّ أَكْبَرَ الذُّكُورِ وَأَقْوَاهَا فَقَطْ تَحْظِي بِفُرْصَةٍ لِلتَّزَاوُجِ. عِنْدَمَا تَبْلُغُ ذُكُورُ





فِيلٌ غَاضِبٌ فِي  
فَتْرَةِ الْهَيْجَانِ.

الْفِيلَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمرِهَا، تَبْدَأُ  
بِالدُّخُولِ فِي حَالَةٍ تُسَمَّى فَتْرَةَ الْهَيْجَانِ،  
تَمُرُّ بِهَا لِعِدَّةِ أَشْهُرٍ كُلَّ سَنَةٍ. أَثْنَاءَ فَتْرَةِ

فِيلٌ ذَكَرٌ فِي  
فَتْرَةِ الْهَيْجَانِ.



الْهَيْجَانِ يَخْرُجُ سَائِلٌ زَيْتِي دَاكِنُ اللَّوْنِ قَوِيٌّ  
الرَّائِحَةِ مِنْ غُدَدٍ فِي جَبِينِ الْفِيلِ، وَيُصْبِحُ  
الْفِيلُ أَقْوَى وَأَعْنَفَ مِنَ الْعَادَةِ. يَمْشِي الْفِيلُ  
فِي فَتْرَةِ الْهَيْجَانِ مَرْفُوعَ الرَّأْسِ وَيُصَفِّقُ بِأُذُنَيْهِ



لِيَنْشُرَ الرَّائِحَةَ الْقَوِيَّةَ لِلْسَّائِلِ الَّذِي يَقْطُرُ مِنْ  
جَبِينِهِ. لَا تَتَقَاتُلُ الْفِيلَةُ كَثِيرًا فِي الْعَادَةِ، لَكِنَّ  
ذَكَرًا صَغِيرًا هَائِجًا قَدْ يَتَغَلَّبُ عَلَى ذَكَرٍ كَبِيرٍ  
لَيْسَ فِي فِتْرَةِ الْهَيْجَانِ.

تَلْعَبُ ذُكُورُ الْفِيلَةِ الصَّغِيرَةُ هَذِهِ لُعْبَةً الْقِتَالِ لِتُنَمِّيَ  
مَهَارَاتِهَا الْقِتَالِيَّةَ الَّتِي سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا عِنْدَمَا تَكْبُرُ.



تَخْتَارُ إِنَاثُ الْفَيْلَةِ عَادَةً التَّزَاوُجَ مَعَ  
الذُّكُورِ الَّتِي تَكُونُ فِي فِتْرَةِ الْهَيْجَانِ، وَبَعْدَ  
حَوَالِي اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَهْرًا، تَلِدُ الْأُنْثَى  
دَغْفَلًا بَيْيَا ذَا شَعْرٍ. خِلَالَ خَمْسِ عَشْرَةَ  
دَقِيقَةً يَقِفُ الْمَوْلُودُ الصَّغِيرُ عَلَى أَرْجُلِهِ  
مُتَأَرِّجًا وَيَبْدَأُ بِشُرْبِ حَلِيبِ أُمِّهِ. وَبَعْدَ  
مُضِيِّ مَا يُقَارِبُ سَاعَةً عَلَى وَلَادَةِ الصَّغِيرِ،  
تُعَاوِدُ الْعَائِلَةُ التَّحَرُّكَ مِنْ جَدِيدٍ، لَكِنَّهَا  
تَمْشِي بِبُطْءٍ لِعِدَّةِ أَيَّامٍ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ  
أَرْجُلُ الدَّغْفَلِ قَوِيَّةً بِمَا يَكْفِي لِمُوَاقَبَةِ سَيْرِ  
الْعَائِلَةِ بِالسُّرْعَةِ الْمُعْتَادَةِ.





دَعُفْلٌ صَغِيرٌ يَقِفُ فِي بُقْعَةٍ ظَلِيلَةٍ تَحْتَ جِسْمِ أُمِّهِ.

يُضْطَرُّ دَغْفَلُ الْفِيلِ إِلَى  
الرُّكُوعِ لِكَيْ يَشْرَبَ إِلَى أَنْ  
يَتَعَلَّمَ كَيْفَ يَتَحَكَّمُ بِخُرْطُومِهِ.



يَبْدَأُ الدَّغْفَلُ بِأَكْلِ النَّبَاتِ عِنْدَمَا يُصْبِحُ  
عُمُرُهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ تَقْرِيبًا، وَهُوَ يَتَعَلَّمُ كَيْفَ  
يَأْكُلُ وَكَيْفَ يَتَصَرَّفُ مِنْ خِلَالِ مُرَاقَبَتِهِ لِلْفِيلَةِ  
الْبَالِغَةِ. كَثِيرًا مَا يَتَعَثَّرُ الْفِيلُ حَدِيثُ الْوِلَادَةِ  
بِخُرْطُومِهِ، وَقَدْ يَمُصُّهُ أحيانًا لِيَشْعُرَ بِالِارْتِيَاحِ.



وَيُضْطَرُّ الدَّغْفَلُ إِلَى الرُّكُوعِ لِكَيْ يَشْرَبَ إِلَى  
أَنْ يَتَعَلَّمَ كَيْفَ يَتَحَكَّمُ بِخُرْطُومِهِ.  
تُحِبُّ صِغَارُ الْفِيلَةِ أَنْ تَلْعَبَ، فَتَرَاهَا  
تَنْقُضُ عَلَى بَعْضِهَا بَعْضًا، أَوْ تَتَنَاطَحُ  
بِرُؤُوسِهَا، أَوْ تَتَصَارَعُ، أَوْ يَتَسَلَّقُ بَعْضُهَا عَلَى  
ظَهْرِ بَعْضٍ، أَوْ تَتَقَلَّبُ فِي الْوَحْلِ.

تَلْعَبُ هَذِهِ الْفِيلَةُ  
الصَّغِيرَةُ فِي الْوَحْلِ.



وَحَتَّى الْفَيْلَةُ الْبَالِغَةُ تَلْعَبُ أَحْيَانًا،  
فَتُطَارِدُ بَعْضَهَا بَعْضًا، أَوْ تَتَرَاشَقُ بِالنَّبَاتِ،  
أَوْ تَرُشُّ بَعْضَهَا بِالْمَاءِ.  
الْفَيْلَةُ حَيَوَانَاتٌ ذَكِيَّةٌ وَعَطُوفَةٌ وَوَفِيَّةٌ  
جِدًّا. فَالْعَمَّاتُ وَالْخَالَاتُ يُسَاعِدْنَ فِي تَرْبِيَةِ  
الصَّغَارِ. وَعِنْدَ اقْتِرَابِ حَيَوَانٍ مُفْتَرِسٍ تَقِفُ  
الْعَائِلَةُ جَمِيعُهَا فِي دَائِرَةٍ حَوْلَ الصَّغَارِ  
لِحِمَايَتِهَا. وَإِذَا مَا مَرِضَ أَحَدُ الْفَيْلَةِ تَجَلِبُّ  
لَهُ عَائِلَتُهُ الطَّعَامَ. عِنْدَمَا يَمُوتُ أَحَدُ  
الْفَيْلَةِ تَقُومُ عَائِلَتُهُ بِتَغْطِيَةِ جُثَّتِهِ بِفُرُوعِ





يَتَّعَاوَنُ أَفْرَادُ عَائِلَةِ الْفِيلَةِ لِحِمَايَةِ  
الصَّغَارِ وَالْعِنَايَةِ بِهَا.

الْأَشْجَارِ، وَيَبْقَى بَعْضُ أَفْرَادِهَا بِقُرْبِهِ  
لِعِدَّةِ أَيَّامٍ.

## فَيْلَةٌ فِي خَطَرٍ

يَصْطَادُ النَّاسُ الْفَيْلَةَ مِنْذُ آلَافِ السِّنِينَ.  
وَمُعْظَمُ أَوْلِيَّكَ الصَّيَّادِينَ لَا يَأْكُلُونَ لَحْمَ  
الْفَيْلَةِ وَلَا يَسْتَخْدِمُونَ جُلُودَهَا، بَلْ كُلُّ مَا  
يُرِيدُونَهُ هُوَ أَنْيَابُ الْفَيْلَةِ الْعَاجِيَّةِ. تَكُونُ  
الْحُلِيِّ وَالتُّحَفُ الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْعَاجِ بَاهِظَةً  
الَّتِي تَنْظَرُ لِجَمَالِهَا، لِذَلِكَ يُعْتَبَرُ الْعَاجُ  
ثَمِينًا جَدًّا.



لَطَالَمَا صِيدَتِ الْفِيلَةُ طَمَعًا فِي  
أَنْبَاهِهَا الْعَاجِيَّةِ الَّتِي تُصْنَعُ مِنْهَا  
الْحُلِيُّ وَالتَّحَفُ. وَالْيَوْمَ أَصْبَحَ  
صَيْدُ الْفِيلَةِ عَمَلًا مُخَالِفًا لِلْقَانُونِ.



أَعْلَنَ الْعُلَمَاءُ فِي الثَّمَانِينِيَّاتِ أَنَّ الْفِيلَةَ  
سَتَنْقَرِضُ بِحُلُولِ عَامِ ٢٠٠٠ مَا لَمْ تَتِمَّ  
حِمَايَتُهَا مِنَ الصَّيَّادِينَ. إِسْتَاءَ الْعَدِيدُ مِنْ

النَّاسِ لَدَى سَمَاعِهِمْ تِلْكَ الْأَنْبَاءَ، وَسَعَوْا  
لِإِصْدَارِ حَظَرٍ عَالَمِيٍّ عَلَى بَيْعِ الْعَاجِ. وَقَدْ  
سَاعَدَ ذَلِكَ الْحَظَرُ الْفِيلَةَ.

تَبَقَّى الْيَوْمَ حَوَالِي مِئَةِ أَلْفِ فِيلٍ  
فِي الْعَالَمِ. وَتُوجَّهُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ  
أَخْطَارًا عَدِيدَةً، إِذْ لَا يَزَالُ بَعْضُ النَّاسِ  
يَصْطَادُونَهَا بِشَكْلِ غَيْرِ قَانُونِيٍّ، كَمَا يَبْنِي  
آخَرُونَ مَزَارِعَ وَقُرَى فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي  
إِعْتَادَتِ الْعَيْشَ فِيهَا. وَمَعَ تَدْمِيرِ الْمَوَاطِنِ  
الطَّبِيعِيَّةِ لِلْفِيلَةِ يُصْبِحُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهَا  
إِيجَادُ الطَّعَامِ.





حُرَّاسُ الْغَابَاتِ يَعْرِضُونَ أَنْيَابَ فِيلَةٍ وَأَسْلِحَةً تَمَّتْ مُصَادَرَتُهَا مِنْ  
رِجَالٍ كَانُوا يَصْطَادُونَ الْفِيلَةَ بِشَكْلِ غَيْرِ قَانُونِيٍّ فِي دَوْلَةٍ زَامْبِيَا.

تَلْعَبُ الْفِيلَةُ دَوْرًا مُهِمًّا فِي النِّظَامِ الْبَيْئِيِّ،  
فَبِاقْتِلَاعِهَا الْأَشْجَارَ وَأَكْلِهَا الشُّجَيْرَاتِ

فَيْلَةٌ تَحْفِرُ حُقْرًا لِلْعُثُورِ عَلَى الْمَاءِ فِي مَجْرَى نَهْرٍ جَفَّ.



تُبْقِي الْأَحْرَاشَ مَفْتُوحَةً، مِمَّا يَعُودُ بِالْفَائِدَةِ  
عَلَى الْحُمُرِ الْوَحْشِيَّةِ وَالظَّبَّاءِ وَغَيْرِهَا مِنْ  
الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَتَغَذَّى عَلَى النَّبَاتِ. وَفِي  
مَوَاسِمِ الْجَفَافِ تَقُومُ الْفَيْلَةُ بِحَفْرِ مَجَارِي



الأنهار لِتَجِدَ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُ مِنْهُ الْكَثِيرُ مِنَ  
الْحَيَوَانَاتِ الْآخَرَى. وَإِذَا مَا اخْتَفَتِ الْفِيلَةُ مِنْ عَلَى  
سَطْحِ الْأَرْضِ، قَدْ تَخْتَفِي مَعَهَا حَيَوَانَاتٌ أُخْرَى  
كَثِيرَةٌ. لِذَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْذُلَ كُلَّ مَا فِي وَسْعِنَا  
لِحِمَايَةِ الْفِيلَةِ وَالْحِفَاطِ عَلَيْهَا.

هَلْ سَتَكُونُ الْفِيلَةُ  
دَائِمًا جُزْءًا مِنْ عَالَمِنَا؟



## كَلِمَاتٌ مُفِيدَةٌ

أَصْرَاسٌ: أَرْبَعَةُ أَسْنَانٍ يَسْتَخْدِمُهَا الْفِيلُ لِطَحْنِ طَعَامِهِ  
أُمٌّ حَكِيمَةٌ: أُنْثَى تَتَرَأَسُ الْعَائِلَةَ

يُمْفِرْدُهُ: لِيُوَحِّدَهُ

تَذْيِيَاتٌ: حَيَوَانَاتٌ مِنْ ذَوَاتِ الدَّمِ الْحَارِّ، لَدَيْهَا عَمُودٌ فَقِيرٌ،  
وَتُرْضَعُ صِغَارُهَا

مُفْتَرِسٌ: حَيَوَانٌ يَصْطَادُ حَيَوَانَاتٍ أُخْرَى وَيَقْتُلُهَا لِتَأْكُلَهَا

مَوْسِمُ الْجَفَافِ: فَتْرَاتٌ لَا مَطَرَ فِيهَا

نِظَامٌ بَيْئِيٌّ: الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ وَالطُّرُوفُ الْبَيْئِيَّةُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَعِيشُ  
فِيهِ كَائِنٌ مَا

هَيْجَانٌ: فِتْرَةٌ تَكُونُ فِيهَا ذُكُورُ الْفِيلَةِ أَعْتَفَ مِنَ الْعَادَةِ، وَتَنْسَطُ فِي  
الْبَحْثِ عَنْ إِنْثَاهِ لِلتَّزَاوُجِ